شذرات الاخاء

حادثة كرواية

حدثت الحادثة الآتية في مدينة سان فرنسيسكو في الولايات المتحدة وهي في وقائعها العجيبة تشبه رواية خيالية وخلاصتها: أن ابنة البنكير الاميركي لابسون الوحيدة ورثت عن والدها ثروة طائلة تعد بالملايين وفي عام ١٩١٩ تزوجت من المحامي هاريت ولبث هذا الزوج خمسة أعوام يدون ثمر مع إن الزوجين كانا ينعطشان لوارث أو وارثة وكادا يقطعان الامل ولكن مدام هاريت شعرت بعد تلك المدة بأنها حامل فسرت مع زوجها سرور الا يوصف ولما تمت أيام حملها وضعت فتاة كالبدر ليلة تمه. وبما ان سان فرنسيسكو تكثر فيها الغزلات الوافدة وأمراض الأطفال تصحت الزوجة لزوجها أن يرحلا من المدينة وقاية لابنتها من مكروبات الامراض فوافقها الزوج وسافرا إلى مدينة لوس أنجيلوس المشهورة بجودة مناخها ونزلا بمصح مشهور.

وسارت الام في معيشتها على أشد ما يكون من الصرامة الصحية فقد كانت تعقم وتطهر كل شيء يدخل غرفتها حتى إنها كانت تستدعي كل يوم كيماوياً ليطهر هواء الغرفة. ولم تقف عند هذا الحد بل أنها أمرت زوجها أمراً قاطعاً بأن لا يدنو من البنت ولا يقبلها ولا يمسها خوفاً من أن يوصل اليها المكروبات التي تعلق به في المحاكم (على رأي زوجته) فاحتمل الرجل غرائب زوجته مراعاة لصحة ابنته. ولكنه فقد الصبر وحاول مراراً وتكراراً إقناع زوجته بفساد نظريتها فلم يفلح. واستدعى ذات يوم جماعة من الاطباء. فلما درسوا الحالة قالوا للام إنها بتصرفها هذا تضر ابنتها من حيث تريد نفعها. فلم تعبأ الام بأقوالهم ولبثت تعقم وتطهر وتمنع زوجها من الدنو من ابنته. وأخيراً لم يستطع احتمال هذه العيشة. فعاد أدراجه الى سان فرنسيسكو. وبعد شهر من سفره قاضته الزوجة أمام المحاكم وطلبت طلاقه منها بسبب تركه عائلته. تقدم الزوج المسكين الى المحكمة وعيناه مغرورقتان بالدموع وحلف أمام القاضي قسماً عظيماً بأنه يحب زوجته وابنته ولكنه لا يقوى على احتمال هذه العيشة

المنزلية الصعبة . فرفض القاضي طلب الزوجة وحكم بالحيلولة بينها وبين زوجها وبينا تصلح عيشتها الجنونية ! . . . . .

مدينة هوائية

الف السنر جورج روس الاميركي شركة لبناء مدينة جديدة بين شيكاغو وميلفوكي تدعى « مدينة الهواء » ويشترط على كل من يريد سكنى المدينة وبناء بيت فيها أن يملك طيارة . ويجب أن تبنى المنازل على مسافات متباعدة حتى تستطيع الطيارات النزول أمام منازل أصحابها . وحركة الانتقال في المدينة لا تكون بالترامواي أو السيارات بل بعربات تسير بقوة الهواء

إيراد أموندسون

حاولت جرائد نروج احصاء الايراد الذي تجنيه أموندسون الرحالة الشهير الى القطب الشمالي من ثمن الرسوم والصور وقطات السينما . وفيما كانت تلك الجرائد مشغولة بالاحصاء والتقدير تقدمت شركة نروجية الى أموندسون ودفعت له مليوني فرنك ذهب ثمناً للفلم السينماتوغرافي الذي أخذه في خلال طيرانه الى القطب الشمالي واشترطت عليه أن تحتكره وحدها ولا يجوز له بيعه لشركة أخرى

ضبط البريد

ذكرت الجرائد الفرنسية نبأ غريباً في بابه وهو ان بعضهم أرسل خطاباً الى مدينة تبعد ٣٩٤ كيلو متراً عن مدينته فسافر هذا الخطاب ثماني سنوات وصل بعدها الى المرسل اليه

وقد تكرر مثل ذلك بالبريد الانكليزي فقد أرسل بعضهم خطاباً عام ١٩١٤ من مدينة بلوكايه الى « لاي » التي تبعد عن الاولى مسافة ٢٥ كيلو متراً ولم يصل الخطاب المذكور لصاحبه الا في شهر يوليو عام ١٩٢٦ أي بعد ١٢ سنة

نقول وعلى كل حال فان بريد فلسطين أكثر دقة وضبطاً من البريد الفرنسي والانكليزي وذلك أننا أرسلنا بتاريخ ٤ يونيو الماضي خطاباً من القاهرة الى الاستاذ فضيل أفندي تمر بالقدس وكتبنا عليه عنوانه المضبوط . فوصله الى مدينة الناصرة

حيث يقضي العطلة الصيفية في « أغسطس » أي ان خطابنا سافر مدة شهرين ومع ذلك وصل الى المرسل اليه وأننا نشكر ادارة بريد فلسطين على هذه الدقة في ايصال المراسلات الى أصحابها بمثل هذه السرعة المتناهية

سلطانة مراكش

قليلون الذين يعرفون انه كادت أن تنبوأ عرش مراكش سلطانة فرنسية وتفصيل ذلك ان سلطان مراكش مولاي اسماعيل أوفد رسولاً خاصاً الى الملك لويس الرابع عشر يطلب منه يد البرنسيس كوتي . فاضطربت البرنسيس لهذا الامر وقالت ان السلطان له زوجات عديدات وهي لا تطيق أن ترى شريكة في الحب والملك

فأجابها الرسول : « ان مولاي السلطان مستعد لتطليق جميع زوجاته واعتاق محظياته اكراماً لك » . ثم استطرد وقال : « اننا نحن المراكشيين نتخذ عدة زوجات لنجمع كل الصفات السامية المتصفة بها المرأة الفرنسية » . فأعجبت البرنسيس بهذا الجواب اللطيف ومع ذلك رفضت أن تكون سلطانة في مراكش

ضريبة على الاذان

وضعت حكومة التيبت ضريبة على الاذان والذين لهم أذن واحدة يدفعون نصف الضريبة غير ان كثيرين من رعايا (الدالاي لاما) سلخوا آذانهم ليتخلصوا من الضريبة ! . . . .

وفرة اللبن

أحضر بعضهم في الشهر الماضي الى بوردو من كاليفورنيا ثوراً منتجاً اشتراه هناك بمبلغ ٢٥٠٠٠ دولار . وقد بيع أب هذا الثور في شيكاغو في العام الماضي بمبلغ خمسين ألف دولار . وتعتقد شركات اللبن الأميركية بأن وفرة اللبن تتوارثها الابقار عن آبائها وامهاتها . والثور الذي بيع في شيكاغو كان أباً لمائة واحدى وعشرين بقرة تحلب كل واحدة تسعة آلاف لتر لبن في العام وأم الثور الذي بيع في بوردو تحلب في العام الواحد ١٦٠٠٠ لتر من اللبن الجيد .

الحر في أميركا

جاء في تلغراف من نيويورك تاريخه ٢٣ يوليو الماضي ان الحر اشتد في جميع انحاء

أميركا حتى مات أكثر من مائة شخص بضربة الشمس ووصلت درجة الحرارة في أورنبرون الى ١١٢ بمقياس فارنهيت وفي نيويورك الى ٩٥ وهذه أعظم درجة بلغتها الحرارة في الاربعين سنة الاخيرة

ومئات من المصانع والمعامل أغلقت أبوابها بسبب الحر . وأوصدت المخازن أبوابها في ساعات اشتداد الحر . وازدحمت الحدائق وشواطىء البحر والانهار بالناس الذين هربوا تخلصاً من الحر . وكثيرون منهم كانوا يمكثون ساعات متوالية في الماء . وتحولت اسطحة المنازل والحدائق العامة الى محلات للنوم لملايين من الناس ! . . . .

وشعرت كثير من أحياء نيويورك بقلة الماء ونهب أهالي بعض الاحياء الفقيرة عدة عربات ثلج كانت تجتاز شارعهم !

وأقامت الحكومة في كل مكان أدواشا (جمع دوش) للاهالي لكي يرطبوا أجسامهم بمياهها

وفي شيكاغو وحدها مات ثمانون من الحر . وكثيرون فقدوا عقولهم وانتحروا من شدة الحر

وحول بحيرة ميتشيغان نصب الاهالي مئات من الخيام . واشتد الحر اشتداداً عظيماً في الولايات الشرقية

جريدة المنتحرين

صدرت في بودابست جريدة خاصة لحماية مصالح المنتحرين ومديرها هو الدكتور أندري سيبنس الذي حاول الانتحار مراراً ويرأس الآن ناديا يسمى « نادي المتعبين في الحياة »

وقال الدكتور في مقدمة العدد الاول من جريدته : « ان حوادث الانتحار في انحا زادت زيادة تذكر حتى بلغ متوسط عدد المنتحرين في بودابست وحدها عشرين في اليوم . وان جريدته ترمي الى تسهيل وسائل الانتحار للذين يريدون التخلص من الحياة المرة ثم المحافظة على حقوق وراثة عائلاتهم أمام شركات التأمين على الحياة » ! . . . . وقد فرضت جرائد انحا هذه الجريدة وطلبت لها سعة الانتشار وطول العمر . والجنون فنون !

بين القديم والجديد في روسيا

في إحدى ولايات روسيا قرية تدعى نوفيك توفي كاتب مجلسها المحلي فأراد ذووه أن يحتفلوا بدفنه بحسب الطقوس المسيحية المعتادة . ورأى رئيس المجلس (وهو من صميم البلاشفة) إن ذلك غير لائق وإنه يجب أن يحتفل بدفن المتوفي على الطريقة البلشفية وعزم على الهجوم وإبطال الاحتفال الديني واليك وصف ذلك نقلا عن (الجريدة الحمراء) البلشفية :

« عند ما خرجت الجنازة من الكنيسة وكان سائراً أمامها كاهن القرية هجم جمهور كبير تحت قيادة رئيس المجلس المحلي وكانوا رافعين جميعهم أعلام الموت وينشدون أناشيد الثورة . فاستولوا عنوة على النعش وأخذوا يضربون الناس بالعصي فلاذ الكاهن بالفرار وسارت بعد ذلك الجنازة بالاحتفال البلشفي وصدحت الموسيقى بالانغام الحماسية وما زالوا سائرين حتى وصلوا المدفن حيث أبن المؤبنون الفقيد وبعد ذلك شرعوا في إتمام بروجرام الحفلة . فأخذ الموسيقيون يعزفون أنغام الرقص ثم تخاصر الرجال والنساء وطفقوا يرقصون ويطربون ويرتشفون كؤوس الفودكا (مشروب روحي روسي) ثم عادوا أدراجهم إلى منازلهم وهم يحملون أعلام الفوز والفخار » . آه

مليون وأربعمائة ألف مارك ذهب في الارض

بعد ابتداء الحرب العالمية الماضية أخفى الدكتور الالماني برنم من أصحاب المعامل الكبرى في ألمانيا في إحدى الغابات سبعين صندوقاً مملوءة بنقود ذهبية مختلفة وساعده في الحفر كاتب محله وحارس الغابة . وقد ظن هذا الدكتور أن جوف الارض آمن مكان لحفظ ثروته البالغة مليون وأربعمائة الف مارك ذهب وقد بقيت ثروته مخفية مدة إحدى عشرة سنة وعام ١٩٢٥ قال الدكتور برنم لنفسه لقد هدأت الأحوال وحان الزمان لاسترداد ذلك الكنز المدفون ولما كشف التراب عن الصناديق وجد نحو نصفها مفقوداً فأتهم طبعاً بسرقتها كاتبه وحارس الغابة غير أنه تكتم الامر ومع تكتمه هذا فقد وصل الخبر الى احدى الجرائد فأذاعته على صفحاتها وما قرأته إدارة البوليس حتى باشرت التحقيق وقبضت على كاتب المحل وحارس الغابة وأربعة شركاء اتضح أنهم عاونوهما في السرقة .

أقدم مدرسة للرقص

نشر صاحب مدرسة رقص يابانى إعلاناً في إحدى جرائد يوكوهاما قال فيه : « أنه في يوم كذا سيقيم حفلة رقص شائقة وأنه يسمح لتلاميذ وتلميذات مدرسته الحاضرين والسابقين بالدخول بنصف الأجر المحدد للحفلة » وقد أقام تلك الحفلة تذكاراً لمرور ألف سنة على تأسيس مدرسته التي أنشأها أسلافه بالتتابع . واستمرت المدرسة مفتوحة ألف سنة تديرها عائلة واحدة

قداسة البابا واليهود

من مرويات مجلة واصنيت الاسرائيلية التي تصدر في باريس باللغة الروسية أن المونسنيور أسيلدونك مؤسس جمعية « أصدقاء إسرائيل » حظي بمقابلة قداسة البابا في قصر الفاتيكان وقد نوه له قداسته : « أنعم كثيرين من الكرادلة العظام أصدقاء لليهود وأن الفاتيكان يؤيد جمعية أصدقاء إسرائيل » في عراكها مع أعداء اليهود »!....

الجرائد في برلين

ظهرت في برلين عربات من نوع الاوتوبوس تستطيع اجتياز العاصمة في ساعة واحدة . وفي برلين تظهر تقريباً كل ساعتين جريدة وأهل العاصمة يحبون الاطلاع على كل شيء جديد . وكل راكب يركب عربة من عربات الاوتوبوس الجديدة تعطى له مع التذكرة جريدة جديدة ليطالعها أثناء ركوبه وعند نزوله يعيدها لقاطع التذاكر فكاهة وزارية

المعلوم ان المسيو لاموريه لبث متقلداً وزارة المعارف الفرنسية عدة أسابيع فقط وقد قال لبعض أصحابه بعد أن سقطت الوزارة : « إنه في يوم تعييني طلب الي أن أتبرع بمبلغ عشرة آلاف فرنك لاحياء الفرنك فتبرعت مرغماً مع ان راتبي الذي تقاضيته على المدة التي خدمتها لم يساو تلك القيمة التي تبرعت بها » . فأجابه صديقه فوراً : « ولكن يكفيك أن يلقبوك طول أيام حياتك بوزير المعارف سابقاً » ! . . . .

المليارات في قاع البحار

لو ان الذهب الموجود على وجه الارض جمع كله جمالكان اقل بكثير مما لا يزال

مدفوناً في بطن المياه من يوم ان اقتحمت الانسانية البحار وبالأخص في خلال الحروب التي قامت في المائتي سنة الاخيرة ولاسيما الحرب العالمية العظمى .

كان في الباخرة « لوزيتانيا » التي اغرقها الالمان عام ١٩١٩ من الذهب ما تساوى قيمته ستة ملايين دولار . والباخرة « لافرنتيك » التي تعدمن اكبر واضخم بواخر العالم كانت عند ماغرقت تحمل من سبائك الذهب والتحف والطرف مايقدر بثلاثين مليون دولار . وقد توفق اربان الاميركي « ولبر ليفيت » الى اختراع ثوب يمكن لابسه من الغوص في اعماق البحار والعمل فيها بحرية مطلقة ولدى اول تجربة قام بها غاص في البحر الى عمق ١٧٠ قدماً مع مساعدين له فاستطاع في ظرف اسبوعين ان يستخرج كمية من الذهب تبلغ قيمتها ثلاثمائة الف دولار مما شجعه على مواصلة سعيه . فصنع ثوباً جديداً يمكن الغوص به الى عمق ٦٠٠ قدم من البحر . ومن خصائصه ان يمنع اخطار الأسماك الكبيرة . واخترع كذلك مصباحا يتحمل ضغط المياه الشديد ويعطي نوراً كافياً للعمل وقد اتخذ زجاج المصباح من حجر الصوان الشفاف

وما ذاع اختراع ليفيت هذا في أميركا حتى اهتمت له حكومتها اهتماما عظيما ولم تقف عند حد استخراج الذهب من السفن بل انها تحاول انتشال السفن نفسها . وقد أستطاع الاميركيون من عهد قريب انتشال سفينة شراعية ضخمة مع حمولتها من الذهب وكان قد أرسل هذا الذهب الى أميركا من الحكومة الانكليزية في خلال حرب الاستقلال لدفع رواتب الجنود البريطانيين الذين كانوا يحاربون الأميركيين وبناء عليه فان هذه السفينة مكثت في قاع البحر ١٥٠ سنة كاملة (راجع مقالتنا المنشورة في هذا العدد السادس صفحة ٤٥٥)

ولكن هناك خطراً واحداً لايزال يهدد حياة الغواصين . وهو سرعة رفعهم من تحت المياه الى سطحها . لان اجتياز قوة ضغط المياه الشديد عليهم ينتج منه احيانا انفجار الشرايين . ومن المعلوم ان المسافة بين قاع البحر وسطح الارض يلزم لاجتيازها مقدار ساعتين أو ثلاث ساعات .

نمو المدن

تنمو مدن أواسط أوربا والولايات المتحدة نمواً سريعاً مدهشاً في عدد سكانها

ومبانيها الضخمة الباسقة التي تناطح بعلوها عنان السماء . خذ لك مثلا مدينة نيويورك فقد كان عدد سكانها عام ١٩١٠ نحو ٤٫٥٠٠٫٠٠٠ ولكنهم بلغوا عام ١٩٢٥ ٩٫٥٠٠٫٠٠٠ ثم ان مدينة شيكاغو (الملقبة بمدينة ديترويت الصناعية حيث معامل ومصانع فورد الشهيرة) بلغ عدد سكانها في خلال الاعوام الاخيرة نحو ٤٫٠٠٠٫٠٠٠ وهذا النمو الغريب جعل الناس يفكرون بتغيير نظام السكن ونظام تخطيط المدن لانها ضاقت على رحبها عن استيعابهم وأصبحت موضع نظر المفكرين ورجال الحكومات . وليس أدل على ذلك مما يأتي :ففي باريس ترى احد الشوارع يقاطع شارعاً آخر أو يضمون جسراً صغيراً متحركا للمرور . وفي لندن يعملون التجارب لاعلاء الارصفة حتى تكون على مساواة الدور الثاني للمنازل . وفي مدن الولايات المتحدة نظموا تفريغ الشحن والاحمال تنظيما بديعاً بان أقاموا لذلك أرصفة وسلالم متنقلة

ورأوا انه ليس في الامكان نقل المنازل من مراكزها أو توسيع الشوارع بينها وزرع الاشجار وتمكين اشعة الشمس من دخول المنازل ليتوفر فيها النور - رأوا انهم لا يستطيعون ذلك الا اذا هدموا جميع الاحياء برمتها وانشأوا المدينة من جديد حسب الاصول الهندسية الحديثة .

ومن مميزات نيويورك ان بها بيوتاً كبيرة جداً يتراوح عدد سكان الواحد منها بين خمسة آلاف وخمسة عشر الف نفس . ويقسم الى مساكن صغيرة يحتوي كل منها على خمس غرف : ثلاثة او أربعة منها بلا نوافذ ويحل فيها النور الاصطناعي بدلا من ضوء النهار وفي شيكاغو يبلغ ارتفاع بعض المنازل مائة متر . ولا تزيد المسافة الواقعة بين منزل ومنزل عن خمسة أمتار . وكل من يقيم في مثل هذه المنازل الشاهقة يحتاج الى زمن غير يسير ليدرس مصاعدها ومداخلها

وأما الفنادق فان أغلبها يتألف من ٣٥ طابقاً . وطرق المواصلات في داخلها عبارة عن شبكة منشعبة عموديا وأفقيا عرضا وطولا . وتعد غرفها بالألوف وهي تنظف وتكنس مرات في النهار بآلات خاصة تقوم مقام العمال . ثم انها مجهزة بكل مايعود على النازل فيها من الراحة وصفاء العيش والهناء ففيها الماء السخن والبارد والهواء الساخن للتدفئة وتنشيف الغسيل . وفيها الراديو والتلفون والمصاعد (الاسانسير) العديدة والبريد الهوائي وغير ذلك من وسائل تسهيل المعيشة .